

موقف الفقه الإسلامي من تناول المنشطات الجنسية

دكتور / صلاح خالد مثال العازمي

دكتوراه في الشريعة الإسلامية

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فلقد اعتنى الإسلام بالصحة عناية لم تكن أقل من عنايته بالعلم؛ لأن الصحة رأس مال الإنسان، فمن غيرها لا يستطيع أن يفعل شيئاً. وقد بين النبي (ﷺ) في عدة أحاديث أهمية الصحة: فقد قال النبي (ﷺ): (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ) (١)

وقال أيضاً: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافِي فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا) (٢)

وقال أيضاً: (اغْتَمَّ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغَنَّاكَ قَبْلَ فُقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ) (٣).

(١)-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (المعروف اختصاراً: بصحيح البخاري)، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي البخاري، ط:المكتبة السلفية بالقاهرة، ط:الأولى ١٤٠٠هـ: ١٧٥/٤ برقم ٦٤١٢ كتاب الرقاق، باب ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة

(٢)- (الجامع الصحيح سنن الترمذي) لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (المعروف بسنن الترمذي)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون: كتاب الزهد باب بدون عنوان ٥٧٤/٤ حديث رقم ٢٣٤٦، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، (وقال الألباني: فالحديث حسن إن شاء الله بمجموع طرقه (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف): ٤٠٨/٥ برقم ٢٣١٨

(٣)- المستدرک علی الصحیحین المؤلف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: ٣٤١/٤ برقم ٧٨٤٦، ذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته وقال (صحيح) (صحيح الجامع الصغير وزيادته، لمحمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)

الناشر: المكتب الإسلامي: ٢٤٣/١ برقم ١٠٧٧

ولقد تنوعت مظاهر الاهتمام بالصحة وكرامة الإنسان في الإسلام ؛ فاهتمت الشريعة بصحة العقل وصحة القلب والصحة النفسية والصحة الجسدية ومنها الصحة الجنسية.... الخ

ولقد وضع الإسلام الأسس العلمية للوقاية من الأمراض وقدم العلاج لمن أُصيب بها، وتوصل العلم إلى بعض الأسرار، وما زال يحاول اكتشاف المزيد.

ومن ضمن ما اهتم به الإسلام ووضع له بعض الآداب والتوجيهات والتحصينات والعقوبات؛ الأمور التي تتعلق بالنواحي الجنسية، ولم يتركها للعقل البشري يفعل في هذه الناحية ما يشاء؛ كما في بعض المجتمعات الإباحية.

لذلك اهتم الإسلام بالحفاظ على الصحة الجنسية اهتماماً بالغاً؛ فقد حرم أشياء، وأحل أشياء أخرى؛ من أجل المحافظة على الفرد والأسرة والمجتمع.

منهج البحث :

- إن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة وصفية وتحليلية مع محاولة المنهج الاستقرائي في بعض مباحثه وفصوله ، بالإضافة إلى مراعاة منهج المقارنة الفقهية في مسائله الفقهية.

خطة الدراسة:

لقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد و مبحثين وخاتمة بها أهم النتائج، علي

النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف المنشطات الجنسية والهدف من استعمالها و أنواعها.

المبحث الثاني: حكم استعمال المنشطات الجنسية وضوابط استعمالها و الآثار المترتبة على استعمالها.

المقدمة

لاشك أن الإنسان يتعرض في بعض الأحيان إلى بعض الأمراض، أو بعض المؤثرات الخارجية التي تؤثر على أدائه الجنسي، وهنا تبدأ حالة القلق والهلع والاضطراب النفسي، وهو في هذه الحالة يحتاج إلى تدخل طبي، أو وسائل مساعدة؛ لتعيده إلى طبيعته.

وهنا سنلقي الضوء على نموذجين من الوسائل المساعدة، التي تساعد الإنسان على تحسين الأداء الجنسي (المنشطات الجنسية -الأجهزة التعويضية الجنسية) ونرى حكم ذلك في الشريعة الإسلامية، والآثار المترتبة على ذلك من الناحية الطبية، سواء كانت إيجابية أو سلبية؛ ولكن قبل الدخول في الحديث عن هذه الوسائل لابد من إلقاء الضوء على عوائق إتمام العملية الجنسية الطبيعية.

الفرق بين العجز الجنسي والضعف الجنسي وضعف الانتصاب الضعف الجنسي وضعف الانتصاب هناك فرق:

قديمًا كانت جميع حالات نقص القدرة الجنسية تسمى بالضعف الجنسي، ثم ظهر مصطلح آخر لتسمية الحالات التي لا يتحقق فيها انتصاب قوي مستمر بما فيه الكفاية لإقامة علاقة جنسية، هذا المصطلح بالإنجليزية (ErectilDysfuntion) ويعني بالعربية (رداءة أو ضعف الانتصاب)، وعقار الفياجرا يعالج هذا النوع (سيأتي الحديث عنه).

وضعف الانتصاب: هو عدم القدرة على تحقيق انتصاب قوي، أو مستمر بما يسمح بإقامة علاقة جنسية مُرضية للطرفين. (١)

وضعف الانتصاب هو من أهم المشاكل الجنسية التي يواجهها الرجل في حياته .

العجز الجنسي :

هو مرحلة متطورة من الضعف الجنسي، والمقصود به؛ هو عدم القدرة نهائيًا على انتصاب العضو الذكري للرجل (القضيب)، وعدم الإحساس بالرغبة الجنسية تجاه الزوجة نهائيًا، أو عدم احتمال ممارسة الجنس. أو عدم الإحساس بالرغبة الجنسية تجاه الزوجة لفترات طويلة.

والعجز الجنسي يسمى؛ —(العنة)

١- كتاب قبل ان نتناول الفياجرا للدكتور أمين الحسيني، ط: مكتبة ابن سينا ٢٠٠١م، ص ٦، ١٢

والعنة في اللغة: هي عجزٌ يصيب الرجل، لمرضٍ يصيبه، أو ما شابهه، فلا يقدر على الجماع.

يُقال رَجُلٌ عَنِينٌ: أي لا يقدر على إتيان النساء، أو لا يشتهي النساء، وامرأة (عَنِينَةٌ): أي لا تشتهي الرجال. والعنين: اعترضه ما يحبسُه عن النساء. (١)
و الفقهاء يقولون على من عنده عجز جنسي: به (عَنَّةٌ)
ففي كتاب فتح القدير: الْعَنِينُ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِيْتَانِ النِّسَاءِ مَعَ قِيَامِ الْمَالَةِ. (٢) (أي العضو الذكري)

وفي الذخيرة: الْعَنَّةُ: هِيَ فَرْطُ صِغَرِ الذَّكْرِ، وَالْاعْتِرَاضُ (وَهُوَ عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْوَطْءِ لِعِلَّةٍ) وَيُسَمَّى عَنَّةً، فَإِنَّ الْعَنَّةَ مِنَ الْاعْتِنَانِ، وَالْعَنِ هُوَ الْاعْتِرَاضُ، وَمِنْهُ عَنَانُ السَّمَاءِ جَمْعُ عَنَانَةٍ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الْمُعْتَرِضَةُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ ذَكَرَهُ يَعْتَرِضُ قُبُلَ الْمَرْأَةِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ الْإِفَاقَةَ عَرَضَتْ لَهُ. (٣)

ويعرفه صاحب الحاوي بقوله: أما العنة فهي: الْعَجْزُ عَنِ الْوَطْءِ لِلِّينِ الذَّكْرِ وَعَدَمُ انْتِشَارِهِ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى إِيْلَاجِهِ، فَسُمِّيَ مَنْ بِهِ الْعَنَّةُ؛ عَنِينًا، وَفِي تَسْمِيَّتِهِ بِذَلِكَ تَأْوِيلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ سُمِّيَ عَنِينًا لِلِّينِ ذَكَرَهُ، يَعْنِي عِنْدَ إِرَادَةِ الْوَطْءِ وَأَنْعِطَافِهِ مَأْخُودٌ مِنْ عِنَانِ الْفَرَسِ لِلِّينِ.

والتأويل الثاني: إِنَّهُ سُمِّيَ عَنِينًا، لِأَنَّ ذَكَرَهُ يَعْزُ عِنْدَ إِرَادَةِ الْوَطْءِ أَنْ يَعْتَرِضَ عَنِ يَمِينِ الْفَرْجِ وَيَسَارِهِ فَلَا يَلِجُ مَأْخُودٌ مِنَ الْعَنِ، وَهُوَ الْاعْتِرَاضُ. (٤)

القوة الجنسية الطبيعية للرجل:

الجنس وظيفة عامة من الوظائف التي يؤديها جسم الإنسان، ولا بد لكي يؤديها على الوجه الأكمل أن تتوفر عدة عناصر معينة.

منها أنه لا بد أن تكون الخصيتان في حالة طبيعية، من حيث التركيب، ومن حيث إفراز المنى، وهو السائل المنوي الذي يؤدي إلى حدوث الإنجاب، وهرمون الخصية هو أهم الهرمونات التي تسيطر على القوة الجنسية للرجل.

١- المصباح المنير: ٤٣٣/٢ كتاب العين، تاج العروس: ٤١٤/٣٥ باب العين، فصل العين مع النون، مادة عنن، معجم لغة الفقهاء: ٣٢٣ باب حرف العين، المعجم الوسيط: ٦٣٣/٢ باب العين، مادة (عَن)، موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت

٢- فتح القدير لابن الهمام: ٢٩٧/٤

٣- الذخيرة: ٤٢٩/٤

٤- الحاوي: ٣٦٨/٩

إن هذا الهرمون؛ تفرزه خلايا خاصة في الخصيتين، فإذا قلَّ أو انعدم؛ قلَّت -بالتالي- أو انعدمت القوة الجنسية، ولذلك فإن أهم عنصر من عناصر القوة الجنسية هو إفراز هذا الهرمون بطريقة طبيعية. (١)

لكي نفهم أسباب مشكلة الانتصاب لا بد من معرفة كيفية حدوث الانتصاب.

١- يتركب القضيب من ثلاث حجرات، تقع اثنتان منها من أعلى والأخرى من أسفل، ويجري خلال الحجرة السفلية ممر؛ هو قناة مجرى البول، ويحيط بكل حجرة من هذه الحجرات غشاء مطاطي.

تمتد هذه الحجرات بطول القضيب، وتسمى الحجرتان العلويتان: باسم الجسمين الكهفيين، وتسمى الحجرة السفلية باسم: الجسم الإسفنجي، أما الغشاء المحيط بكل حجرة فيسمى؛ الغلالة البيضاء.

٢- محتويات حجرات القضيب:

بداخل كل حجرة من هذه الحجرات الثلاث؛ نسيج إسفنجي، هو في حقيقة الأمر عضلة ملساء؛ كالعضلة التي تتحكم في انقباض المثانة، والعضلات الملساء التي تقبض وتبسط الأمعاء.

وفي حالة عمل قطاع عرضي بالقضيب؛ يظهر شكل هذه العضلة الملساء كشكل السطح الداخلي لثمرة طماطم عندما نقوم بتقطيعها، كما يحتوي النسيج الإسفنجي على أنسجة ليفية، وأوردة، وشرابين، وفراغات بين هذه الأنسجة.

وعندما يكون القضيب مرتخياً؛ تكون الشرايين -بالتالي صغيرة الحجم غير ممتددة-، وتكون الفراغات منكمشة ضيقة، وتكون كمية الدم بالقضيب محدودة وتغادر القضيب خلال الأوردة.

٣- حدوث الانتصاب:

تبدأ الشرارة الأولى للانتصاب بالمخ، عندما يكون هناك إثارة جنسية، فيستجيب المخ لهذه الإثارة، بإرسال إشارات أو ذبذبات عبر الأعصاب، لتحث نهايات الأعصاب بالقضيب على إطلاق مادة كيميائية تسمى [NitricOxide=NO]، والتي تؤدي إلى ارتخاء العضلات الملساء بحجرات القضيب، وتبعاً لذلك تتسع الفراغات فيما بين الأنسجة، مما يسمح -بالتالي- لمرور كمية أكبر من الدم داخل القضيب، وحدث امتلاء

١- الموسوعة الجنسية، كريمة البهجوري، مكتبة الهلال للنشر والتوزيع بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٠م: ص ١٥

له بالدم، وهذا القدر الكبير من الدم الذي يتدفق ويحتجز بالقضيب، يتولد عنه ضغط متزايد، وهذا الضغط يؤدي بدوره إلى تمدد جسم القضيب تدريجياً، وعندما يمتلئ النسيج الاسفنجي بالدم إلى أقصى سعة له يحدث الانتصاب الكامل القوي. ويقوم الغشاء المحيط بالحجرات الثلاث (الغلالة البيضاء) بالضغط على الأوردة التي تتخلل النسيج الاسفنجي مما يحبس الدم بها، ويحافظ على استمرار الانتصاب بقوة.

شروط حدوث الانتصاب واستمراره:

بناءً على ما سبق:

علمنا أن الجهاز العصبي هو الذي يسيطر على النشاط الجنسي، مثلما يسيطر على أي نشاط آخر بالجسم، وفي هذا الجهاز مركزان:

الأول في المخ، والثاني في الجزء القطني من النخاع الشوكي.

وعندما يُثار الرجل ترتسم صورة الإثارة في المخ، فيتأثر المركز العصبي الخاص بالنشاط الجنسي فيه، ويترتب على ذلك وصول إشارات إلى أعصاب النخاع الشوكي، التي ترسل بدورها تنبيهات إلى أعصاب الأوعية الدموية الخاصة بعضو التناسل، عندئذ تفتح وتمتلئ بالدم؛ فيحدث الانتصاب.

وحتى يستمر هذا الانتصاب ويدوم لتتم المعاشرة الزوجية؛ لا بد من المشاركة والتعاون بين الأعصاب، والأوعية الدموية، والعضلات الملساء، ولا بد من وجود جهاز عصبي سليم، لنقل الإشارات من المخ إلى الحبل الشوكي لنهايات الأعصاب بالقضيب، ولا بد من ارتخاء العضلات الملساء للسماح باندفاع الدم للقضيب، ولا بد من وجود الأوردة في حالة مضغوطة لاحتجاز الدم داخل القضيب، وبالتالي لاستمرار الانتصاب، فإذا حدث خلل في أي جهة من هذه الجهات حدثت - بالتالي - مشكلات في الانتصاب، فقد لا يحدث انتصاب، أو يحدث انتصاب ضعيف، أو يحدث انتصاب؛ لكنه لا يستمر لفترة كافية، وهذه المشكلات تتدرج بصفة عامة تحت مصطلح ضعف، أو رداءة الانتصاب^(١) (وبالتالي يحتاج إلى وسائل تساعد لإتمام العملية الجنسية)

١- قبل ان تتناول الفياجرا: ص ٩ : ١١، الموسوعة الجنسية: ١٥، ١٦

أسباب الضعف الجنسي:

الضعف الجنسي هو من أكثر المشكلات التي تقابل الإنسان في حياته، والتي تسبب له إحراجاً في حياته الزوجية، فينعكس ذلك على سلوكياته في البيت وخارجها، تبعاً لما يُصيبه من همٍّ وقلقٍ واضطرابٍ نفسيٍّ، وبالتأكيد هو في هذه الحالة يحتاج إلى علاج، والعلاج يختلف باختلاف أسباب المرض، وبالنظر في أسباب الضعف الجنسي، نجد أن هناك أسباباً متعددة، منها ما هو داخلي (نفسية)، ومنها ما هو عضوي:

فمن ضمن الأسباب الداخلية (النفسية):

١- الاضطرابات النفسية:

فعملية حدوث الانتصاب واستمراره تتأثر تأثراً كبيراً بالاضطرابات النفسية، أو الخوف والقلق (كما يحدث في أول ليلة من الزفاف على سبيل المثال)، والاضطراب لسبب ما، هنا تحدث زيادة في إفراز هرمون الأدرينالين، وخروج هذا الهرمون يُفسد كل الترتيبات التي تتم لتحقيق انتصاب قوي، حيث يقاوم ارتخاء العضلات الملساء بالقضيب - والتي استعدت بهذا الارتخاء لحدوث الانتصاب -؛ فيؤدي إلى انقباضها، وتبعاً لذلك تقل كمية الدم الواردة للقضيب، ويسمح بتسرب جزء من الدم المحبوس بالأوردة للدورة الدموية، فيحدث ارتخاء القضيب.

ولذا فإن العوامل النفسية السلبية؛ قد تمنع حدوث الانتصاب، أو تجعل الانتصاب ضعيفاً، أو تمنع استمراره لفترة مناسبة.

٢- الجهل والخلل من الجنس، وهو سبب مهم؛ فإن الكثيرين من الذين لا يعلمون شيئاً عن الجنس؛ يعانون من ضعف جنسي، وكذلك الذين يُصيبهم الخلل من كل ما يتصل بموضوع الجنس، دون أن يكون لديهم أسباب مرضية.

٣- الإصابة بالصدمة النفسية .

٤- القلق والأرق والتوتر العصبي الذي يؤدي إلى نفس النتيجة .

٥- الوهم والخوف من الربط (السحر الذي يمنع الرجل من إتيان زوجته) لهما دور أيضاً في هذا الموضوع.

٦- الاعتقاد بأنه غير قادر، وأنه ضعيف، وأنه سيفشل في ممارسة الجنس، كل ذلك يؤدي إلى عدم القدرة على الممارسة بصورة طبيعية مع زوجته.

وبصفة عامة فإن الأداء الجنسي الجيد لا بد أن يصاحبه استقرار نفسي، وهُدوء بال، وطمأنينة، وثقة بالنفس.^(١)

الأسباب العضوية التي تسبب الضعف الجنسي:

هناك أسباب عضوية متعددة تسبب الضعف الجنسي منها:

١- الأمراض التي تؤثر على الأوعية الدموية، أو الأعصاب، أو كليهما (مثل مرض السكر).

٢- والأضرار الجانبية لبعض العقاقير (مثل العقاقير الخافضة لضغط الدم المرتفع)

٣- أمراض الكبد والكلية، والإدمان... الخ.

٤- انسداد الأوردة والشرايين المتصلة بعضو التناسل.

٥- مرض البول السكري، التهاب الأعصاب.

٦- تضخم البروستاتا.

٧- ارتفاع ضغط الدم.

٨- أمراض القلب.

٩- وجود قصور في وظائف الغدة النخامية.

١٠- الإرهاق والإجهاد والهزال الشديد.

١١- وجود عيوب في القضيب..

١٢- الأدوية المضادة للاكتئاب، المخدرات، المسكرات^(٢)

ضعف الانتصاب على نوعين:

١- نوع أولي: وفي هذا النوع لم يحدث انتصاب من قبل نهائياً، وبالتالي لا يستطيع المريض بهذا النوع إقامة أي علاقة جنسية، وهو نوع نادر الحدوث.

٢- نوع ثانوي: وفي هذا النوع يحدث انتصاباً طبيعياً مناسباً لإقامة علاقة جنسية ناجحة، ولكنه يتحول إلى انتصاب ضعيف، أو غير مستمر لفترة كافية، وهذا النوع هو الشائع من حالات ضعف الانتصاب.^(٣)

١- الموسوعة الجنسية، كريمة البهجوري: ص ١٩

٢- قبل أن تتناول الفياجرا: ص ١٣، ١٥، الموسوعة الجنسية، كريمة البهجوري: ص ٢٠

٣- قبل أن تتناول الفياجرا: ص ١١

كيفية علاج ضعف الانتصاب:

إذا كانت الأشياء التي تسبب الضعف الجنسي أسباباً داخلية (نفسية)؛ فهذا يحتاج إلى علاج نفسي، لتزول عنه مسببات المرض، ويحتاج إلى تعديل وتغيير نمط حياته ليعود إلى طبيعته. ويحتاج إلى أن يتعلم تعليماً صحيحاً سليماً من متخصص ثقة. أما إذا كانت الأسباب عضوية؛ فهذا يحتاج إلى تدخل طبي، ووسائل مساعدة، والتي منها؛

عقار الفياجرا، أو تركيب أجهزة تعويضية، وهو ما سنتحدث عنه في السطور القادمة.

المبحث الأول

تعريف المنشطات الجنسية، والهدف من استعمالها-أنواعها

وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف المنشطات -الهدف من استخدامها

المطلب الثاني: أنواع المنشطات الجنسية

المطلب الأول: تعريف المنشطات الجنسية، الهدف من استخدامها

وفيه فرعان

الفرع الأول: تعريفها

الفرع الثاني: الهدف من استخدامها.

مدخل:

لا شك أن القوة الجنسية والقدرة على الأداء الجنسي الجيد؛ أمرٌ يُشغل بال كثيرٍ من الرجال، ولعل هذا الاهتمام الكبير يُفسر لنا سبب الإقبال الشديد من الرجال على المنشطات الجنسية والوصفات التي يُقال أنها تزيد من هذه القدرة، وعندما غزا (عقار الفياجرا) الأسواق؛ أصبح هو العقار الأشهر على ألسنة الرجال، وأصبح حديث الساعة؛ بل إن كثيراً من الرجال أهملوا قضاياهم الكبرى ومشكلاتهم الضخمة، وشغلوا أنفسهم بعمل هذا العقار، وكيفية الحصول عليه.

وإذا كان أمر القدرة الجنسية طبيعياً ومهماً بالنسبة للرجال، إلا أن هذه الأهمية تتزايد وتتضخم في مجتمعاتنا الشرقية؛ لأن المجتمع ينظر إلى القدرة الجنسية على أنها أهم خصائص الرجل، وأن أي قصور من الرجل في هذا الأمر؛ يعتبر قدحاً في رجولته، وعبئاً خطيراً ينال من كرامته، وإن كان هذا الشعور يكتنفه كثير من المبالغة غير العادية، إلا أن عذر هؤلاء يرجع إلى طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يعتبر الرجل الذي يعاني من الضعف الجنسي؛ رجلاً غير مكتمل الرجولة، وهذا بالطبع خطأ كبير ينبغي أن يتغير، وعلى المجتمع أن ينظر إلى الأمور بموضوعية، وأن يزن الأمور بميزان، فالضعف الجنسي مرضٌ مثل كل الأمراض، يمكن معالجته بالأدوية والأساليب المتاحة.

المعاشرة الزوجية أو الأداء الجنسي عملية بالغة الدقة، تحتاج إلى توافق عضلي وعصبي، وتحكمها عوامل عديدة؛ كالحالة النفسية، والتفكير، والاستجابة للمؤثرات الجنسية، وسلامة الجهاز التناسلي.

ولذا فمن المعروف أنه توجد أوقات يشعر فيها الرجل بالإثارة الجنسية، طالما توافرت الظروف المهيئة لذلك، وفي أوقات أخرى ينعدم فيها الإحساس بالرغبة الجنسية؛ مثل الاشتغال بالعمل، والتعب المنهك، أو قد يكون السبب الشعور بالخجل من رد الفعل، أو قد يكون الطرف الآخر غير متجاوب.

وأحياناً كثيرة يكون السبب في فقدان الرغبة الجنسية هو الإرهاق النفسي، والشعور بعدم الرضا والانبساط، وغير ذلك من الأسباب الكثيرة.

وعلى مر العصور يلجأ كثير من الشباب أو الرجال إلى تعاطي بعض العقاقير والأدوية للمساعدة في تغيير الحالة النفسية، والإحساس بالسعادة، وهذا وهم يلجأ إليه بعض الناس

فبعضهم يعتقد أن مثل هذه الأشياء قد تساهم في جلب الراحة والإحساس بالرغبة الجنسية، وبعض هذه العقاقير وإن كانت تجلب بعض الإثارة، فالسبب في ذلك يعود إلى التعود عليها والارتباط بها، وبعض هذه العقاقير قد يكون له مفعول فسيولوجي منشط أحياناً، وهناك بعض العقاقير التي تجلب الرغبة ولكنها تذهب النشاط. (١)

الفرع الأول: تعريف المنشطات الجنسية.

في اللغة:

النَّشَاطُ: ضِدُّ الكَسَلِ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَالذَّائِبَةِ، نَشِطٌ نَشَاطًا وَنَشِيطٌ إِلَيْهِ، فَهُوَ نَشِيطٌ وَنَشِطَةٌ هُوَ وَأَنْشَطَهُ؛ نَشِطَ الْإِنْسَانُ يَنْشِطُ نَشَاطًا، فَهُوَ نَشِيطٌ طَيِّبٌ لِلنَّفْسِ لِلْعَمَلِ. وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي تَنْشِطُ لَهُ وَتَخْفُ إِلَيْهِ وَتُؤَثِّرُ فِعْلُهُ (٢)

١-الضعف الجنسي عند الرجال داء له دواء.د/خالد جاد.طبعة:ط.دار الغد الجديد بالمنصورة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م:ص ٥، ٦،

الضعف الجنسي داء له دواء.د/نبيل مؤمن .دار الهلال:ص ١٠١، ١٠٢

٢-لسان العرب:٧/٤١٣ حرف الطاء، فصل النون،مادة نشط

المنشطات الجنسية: هي المواد التي تُعتبر مثيرة للرجبة، أو للشهوة، أو مُحسنة للاستجابة الجنسية، وقد تكون هذه المنشطات عبارة عن بعض الأطعمة والأغذية، أو المشروبات، أو الأدوية، أو الأعشاب، أو حتى بعض الروائح المثيرة جنسياً.

وهذه المواد تسمى بالإنجليزية (Aphrodisiacs) (أفروديزيك) نسبة إلى إلهة الحب والجنس والجمال عن الإغريق، فالجنس منذ قديم الأزل جزء في غاية الأهمية في حياة كل من الرجل والمرأة، وعندما تظهر أي مشاكل تعترض الممارسة الجنسية السليمة والممتعة؛ فإن الإنسان يلجأ إلى ما يظن أن فيه علاج لعلته التي يشكو منها. (١)

الفرع الثاني: الهدف من استخدامها.

لا شك أن انتشار مثل هذه المنشطات أصبحت مما عمت به البلوى، وزاد استعمالها في الآونة الأخيرة بصورة ملفتة.

وبالنظر في الهدف من استعمالها نجد أنها متعددة.

فالمنشطات الجنسية التي يتناولها الكثيرون، تكون إما بغرض إصلاح علة، أو مرض معين (يجعلهم لا يستطيعون ممارسة الجنس كما ينبغي أنا يُمارس من أجل الوصول إلى الغاية من ممارسته)، أو يتناولها البعض الآخر الذي لديه قدرة جنسية عادية ومعقولة - ولكنه يريد أن يبدو في صورة الرجل السوبر مان، الذي يستطيع أن يمارس أكثر مما يُحتمل - فيلجأ إلى الأدوية المعروفة بسمعتها كمنشط جنسي، والمرسوم عليها رجل مقتول العضلات، والبعض يتناولها على سبيل التجربة بناءً على ما سمعه من الآخرين.

ومن المظاهر الشائعة بين بعض الأزواج: استخدام المنشطات الجنسية بطريقة عشوائية، وبدون استشارة الطبيب المختص، وبجرعات عالية، مظنة أن هذا سيُكسبهم قدرة جنسية عالية، أو يحافظ على كفاءتهم الجنسية.

وقد كانت هذه الظاهرة في الماضي تخص كبار السن فقط، إلا أنه قد لوحظ أن هذه الظاهرة تنفشي بين الشباب لدرجة ملفتة للنظر، وأصبحنا نرى الكثير يتردد على الصيدليات يطلبون المنشطات الجنسية، كما لو كانت سلعة تُطلب حسب رغبة المشتري.

والبعض يجهل أن الضعف الجنسي مرض، ككل الأمراض، له أسبابه، ووسائل تشخيصه، وسبل علاجه، سواء كان منها العلاج الطبي بالعقاقير، أو العلاج النفسي، أو الجراحي.... الخ ولا يمكن علاج المرض دون التعرف على أسبابه.

١- ضعف الثقافة الجنسية سر شفاء الزوجين، دكتور عبد الهادي مصباح ط الدار المصرية اللبنانية (بدون): (ص ١٦٣)

وجدير بالإشارة أن ضعف الثقافة الجنسية لدى العامة من الناس؛ جعلتهم لا يُفرّقون بين سرعة القذف، وفقدان الرغبة، وضعف الانتصاب، أو عدم استمراريته، أو العجز التام عن الانتصاب، فكل هذه الأمور عندهم تُعدُّ ضعفاً جنسياً، وتُعدُّ المنشطات الجنسية وسيلة لعلاجها... في حين أن الواقع أن المنشطات الجنسية، مما هي إلا نوع من الهرمونات الذكورية التي تكون ناقصة في الجسم، وقد لا تكون السبب على الإطلاق، وبالتالي فإن تعاطيها لا يؤثر في حالة الشخص، ولا يساعد على الشفاء؛ بل على النقيض من هذا، فإن تناولها قد يؤدي إلى أعراض جانبية، بل إنه قد يؤدي إلى تعود الشخص عليها، بحيث يصبح جسمه غير قادر على الاستغناء عنها.^(١)؛ لذلك أصحاب المشاكل الجنسية عليهم ألا يأخذوا النصيحة من الأصدقاء، أو من المجالات الجنسية التجارية، ولكن يجب عليهم أن يذهبوا إلى الطبيب المتخصص، لتشخيص علّتهم، وإعطائهم العلاج المناسب، فقد يكون العلاج مجرد مهدئ بسيط، أو علاجاً لخلل في بعض هرمونات الجسم، أو دواءً يكون هو السبب وراء هذه المشكلة، ويمكن التوقف عن تعاطيه، ويتم إصلاح هذا الخلل الذي يعود بعده صاحب المشكلة سليماً تماماً، دون أن يلجأ إلى مثل هذه المنشطات، وآمال الكاذبة التي تتبع له الوهم، وليس العلاج الحقيقي.^(٢)

المطلب الثاني: أنواع المنشطات الجنسية

وفيه فرعان

الفرع الأول: منشطات طبيعية

الفرع الثاني: مركبات كيميائية ومستحضرات دوائية

الفرع الأول: منشطات طبيعية

من أمثلتها:

١- نبات الجنسنج: ويشقق من جذور تنبت منذ أكثر من خمسة آلاف عام، ومئات الملايين من الذين يعيشون في الصين وكوريا واندونيسيا والهند، يتعاطون هذه العشبة منذ آلاف السنين؛ لاعتقادهم بأنها تشفي من العديد من الأمراض، وتحافظ على حيوية الجسم، وتعيد القوة الجنسية في حالات الضعف الجنسي، وتحافظ عليها.

١- قلت وهو واقع نراه أمام أعيننا

٢- ضعف الثقافة الجنسية: ١٦٣، ١٦٩، ١٦٤، موضوعات حرجة من منظور علمي وديني. محمد كامل عبد الصمد، مكتبة الدار العربية للكتاب بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م: ٢٥٩، ٢٦٠ بتصرف

والحقيقة أن نبات الجنسج له تأثير على حيوية ونشاط كل خلايا الجسم، وله فاعلية في تنشيط وظائف الجسم الطبيعية، وزيادة مقاومة الجسم للأمراض، كما أن له تأثيراً منشطاً للذاكرة، ويقاوم تصلب الشرايين، ويزيد من ضخ الدم لأعضاء الجسم المختلفة، ويعيد للغدد الصماء في الجسم حيويتها وتوازنها، بل ويجدد الخلايا التالفة منها تدريجياً. وهناك عدة أنواع لعشبة أو جذور (الجنسج) ليست متساوية كلها في فعاليتها، كما أن أسلوب وطريقة استخلاص المادة الفعالة من النبات - وعلى حسب درجة وارتفاع فاعليته ونوعيته أيضاً - قد يكسب بعض المستحضرات التي تحتوي على الجنسج فاعلية غير موجودة في مستحضر آخر يحتوي على نفس الجرعة من النبات، ويجب أن نضع في اعتبارنا أن كل ما يقال عن جذور (الجنسج) من فوائد، لا ينطبق على المستحضرات التي تحتوي على مستخلصاته؛ لأن هناك من العديد من العوامل التي قد تقلل، أو تضيع بعضاً من هذه الفوائد.

من أضراره:

أكدت الأبحاث التي نشرت في مجلة "لانست البريطانية"^(١): أن الإكثار من تناول الأدوية التي تحتوي على الجنسج، قد يسبب أضراراً على الرجال؛ لأن له تأثيراً مماثلاً لتأثير الهرمونات الأنثوية إذا ما تم تناوله بجرعات كبيرة.^(٢)

٢- غذاء ملكات النحل:

كثير من المستحضرات التي تستخدم كمقويات عامة، ومنشطات جنسية في نفس الوقت، يدخل في تركيبها غذاء ملكات النحل.

ولقد قال الله تعالى عن النحل وما يخرج منه: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ...﴾^(٣)

وهذا الشراب الذي يتحدث عنه القرآن، يختلف في هيئته وقوامه ونوعه، وقد أثبت العلم الحديث أن النحل يخرج من بطنه العسل، والشمع، والغذاء الملكي.

١- لم يذكر الكاتب تاريخ نشر هذا الأبحاث ولا من قام بنشرها

٢- ضعف الثقافة الجنسية: ١٧٩: ١٨١

٣- سورة النحل: جزء من الآية ٦٩

والغذاء الملكي يُفرَز من غدد البلعوم لشغالات النحل، وهو سائل لون اللبن، ولمعة الصدف، يشبه القشرة، تفرز الشغالات من النحل لكي تتغذى عليه الملكة، وتضعه في فراغ خاص من فراغات قرص العسل، وتسبح في هذا السائل اللينة، حيث تتغذى عليه. ويختلف غذاء الملكات في تركيبه عن السوائل الموجودة في الفراغات الأخرى، والتي تتغذى منها بقية اليرقات التي تنتج الذكور أو الشغالات، والملكة التي تتغذى على هذا الغذاء يبلغ حجمها حجم الشغالة، ويتجاوز عمرها أربعين ضعفاً عمر الشغالة. وغذاء ملكات النحل يحتوي على عدد من مجموعة هائلة من الهرمونات والفيتامينات المنشطة للفرد، الجنسية والتناسلية مثل (نياسين، ريبوفلافين - حمض بانتوثينيك - حمض الفولين - فيتامين (هـ) - الفوسفور... الخ) وهذه المواد في غاية الأهمية، بالنسبة لحيوية ونشاط الجهاز العصبي المركزي، وأعصاب الجسم بصفة عامة، كما تساعد على انتقال الإشارات العصبية، وتقوية الإحساس والذاكرة، مما يساعد على التركيز، وزيادة المقدرة على بذل المجهود الجسدي والذهني، وتحسن المزاج، وتجعل عمليات التمثيل الغذائي في الجسم صحيحة وطبيعية، بالإضافة إلى أن غذاء الملكات يُحسِّن من قدرة وأداء الجهاز المناعي، ويُقوي من قدرة الجسم على العمل، وكل هذه الأشياء تؤدي بالطبع إلى زيادة وكفاءة القدرة الجنسية. (١)

بعض المخاطر: الإصراف في تناول غذاء الملكات؛ قد يؤدي إلى حدوث نتائج غير مرغوب فيها، فبعض أنواع الفيتامينات، والموصّلات العصبية، والهرمونات، الموجودة في غذاء الملكات، قد تؤدي إلى حالة من التسمم، إذا زادت نسبتها في الجسم بدرجة كبيرة مثل فيتامين (هـ). (٢)

الفرع الثاني: مركبات كيميائية ومستحضرات دوائية

منها:

١- مركبات تحتوي على هرمون الذكورة "تستوستيرون" وفي الغالب تكون هذه الأدوية على شكل كبسولات تحتوي على مجموعة من الفيتامينات، إلى جانب نسبة من هرمون الذكورة (التستوستيرون)، وأحياناً يضاف إليها مواد ومستحضرات طبيعية؛ مثل غذاء ملكات النحل، أو نبات الجنسنج وغيرها، بهدف

١- ضعف الثقافة الجنسية: ١٨١، ١٨٢

٢- المرجع السابق: ١٨٢

إضافة الحيوية والنشاط إلى سائر أعضاء الجسم المختلفة، وقد توجد أيضاً هذه المركبات الهرمونية التي تحتوي على هرمون (التستوستيرون) على شكل أمبولات تعطى عن طريق الحقن.

من مخاطرها:

أن تناول هذا الهرمون، في حالة عدم وجود نقص فعلي في إفرازه (ويتم تشخيص ذلك معملياً) قد يؤدي إلى الإصابة بسرطان البروستاتا، أو سرعة انتشاره في الجسم إذا كان موجوداً بالفعل.

وهناك حقيقة ينبغي التأكيد عليها: وهي أن نسبة هرمون الذكورة "التستوستيرون الكلي" لا تقل مع تقدم السن؛ ولكن الذي يقل هو نسبة "التستوستيرون الحر" وهو ما ينبغي تشخيصه بواسطة الطبيب؛ لأن معظم حالات الضعف الجنسي التي تحدث مع تقدم العمر، لا يكون لهرمون الذكورة أي سبب، أو دور في حدوثها.

وهناك أيضاً بعض الاعتقادات الخاطئة التي يتوهمها بعض الناس، بأن المراهم والكريمات التي تحتوي على هرمون "تستوستيرون" يمكن أن تساعد على تكبير حجم القضيب، وهذه خرافة لا أساس لها من الصحة، كما أن حجم القضيب نفسه لا علاقة له بالأداء الجنسي السليم الصحيح. (١)

٢- مركبات النيتريت:

ومن أشهر هذه العقاقير "نترات الأميل" والذي كان يستخدم في علاج آلام قصور الشرايين التاجية والذبحة الصدرية، وهو على صورة أمبولات تكسر ويستنشق ما بداخلها عند الشعور بالأزمة.

وقد اكتسب هذا العقار شهرة واسعة في الولايات المتحدة على أنه منشط جنسي، لما يحدثه من توسيع للشرايين في الجسم كله، بما في ذلك شرايين القضيب، وهو بالفعل يوسع الشرايين؛ إلا أنه يقلل من صلابة القضيب، وقد يؤخر هزة الجماع والقذف.

من آثاره:

تعاطي هذا العقار يسبب صداعاً شديداً، ووجعاً وزغلة بالعينين، والشعور بدوران يشبه الإغماء.

١- ضعف الثقافة الجنسية: ١٧٠، ١٧١

وقد تبين أن تعاطي هذه المركبات -سواء عن طريق الاستنشاق أو المراهم الموضوعية-يسبب انخفاضاً حاداً في الدورة الدموية مع كثرة تكرار الاستخدام، كما يمكن أن يسبب تناول هذه المجموعة من الأدوية سرطان "الكابوسي" الذي يصيب الجلد، والذي يشتهر مرضى الإيدز بالإصابة به نتيجة فقدهم للمناعة.^(١)

٣-أدوية تسبب التثاؤب المصحوب برعشة جنسية:

مثل بعض مضادات الاكتئاب؛ مثل دواء "أنافرانيل" وقد نشرت مجلة الطب النفسي الكندية^(٢) أن هناك بعض الحالات تتعاطى الدواء المسمى "كلومبيرامامين" واسمه التجاري "أنافرانيل" ظهرت عليهم بعض الأعراض أثناء تناول الدواء، تتمثل في أنهم كلما تئأبوا، فإنهم يشعرون بالرعشة الجنسية، أو الأورجازم الذي يشعرون به في قمة اللذة أثناء المعاشرة الجنسية.

وهناك من يصف هذا الدواء "أنافرانيل" لتأخير عملية القذف، في حالات القذف السريع، ولعل تأثيره في ذلك يحدث من خلال عمله كمضاد للاكتئاب.^(٣)

١-ضعف الثقافة الجنسية: ١٧١، ١٧٢

٢-لم يذكر الكاتب تاريخ النشر

٣-ضعف الثقافة الجنسية: ١٧٢، ١٧٣

المبحث الثاني

حكم استعمال المنشطات الجنسية وضوابط استعمالها -
الآثار المترتبة على استعمالها

وفيه مطلبان

المطلب الأول: حكم استعمال المنشطات الجنسية وضوابط استعمالها
المطلب الثاني: الآثار التي تترتب على تعاطي المنشطات (الفياجرا نموذجاً)
المطلب الأول: حكم استعمال المنشطات الجنسية وضوابط استعمالها

وفيه فرعان

الفرع الأول: حكم استعمال المنشطات الجنسية

الفرع الثاني: ضوابط استعمال المنشطات الجنسية

الفرع الأول: حكم استعمال المنشطات الجنسية

المنشطات الجنسية، هي من جنس الدواء عموماً، واستعمال الدواء له حالات، قد يكون مطلوباً في أوقات معينة؛ بل قد يصل إلى حد الوجوب، وقد يكون غير مطلوب، إذا كان لغير حاجة.

الحالة الأولى: حالة الجواز

إذا كان الإنسان عاجزاً عن إتيان زوجته، أو إشباعها، أو لا يفي بحقها؛ لعلّة، أو مرض، أو تعب، أو إرهاق، أو لكبر سن... الخ، ووصف له الطبيب تناول مثل هذه المنشطات؛ فهنا لا بأس أن يتناولها في حدود الحاجة، وكما وصفها له الطبيب، وقد يصل الأمر هنا إلى حد الوجوب؛ لأن الأمر لا يتعلق به وحده؛ بل يتعلق بشريكته في الحياة - وهي زوجته -، وهو مُطالب بأن يعطيها كامل حقوقها، وخاصة حق الفراش.

جاء في تفسير القرطبي: "عليه أن يتوخى أوقات حاجتها إلى الرجل؛ فيعفيها، ويغنيها عن التطلع إلى غيره، وإن رأى الرجل من نفسه عجزاً عن إقامة حقها في مضجعها أخذ من الأدوية التي تزيد في بابه وتقوي شهوته حتى يُعفيها." (١)

والرجل في تلك الحالة يأخذ حكم المريض، والمريض مأمور بأن يتداوى.

جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً) (٢).

١- تفسير القرطبي: ٣/١٢٤

٢ - (صحيح البخاري): كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ص ١١٩٣ حديث رقم ٥٦٧٨

وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ (رضي الله عنه) أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: (تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ؛ الْهَرَمُ (١)(٢)).
 قَالَ الْخَطَّابِيُّ (٣): "في هذا الحديث إثبات الطبِّ والعلاج، وأنَّ التداوي مُباحٌ، غيرُ مكروه". (٤).

الحالة الثانية: حالة عدم الجواز

إذا كان الأمر لغير ضرورة؛ فإن الأحناف قد منعوا تناولها في هذه الحالة .
 جاء في الدر المختار "قَلَوْا احْتَقَنَّا لِمِضْرُورَةٍ بَلِّ لِمَنْفَعَةٍ ظَاهِرَةٍ بَأَنَّ يَتَّقَوْنَ عَلَى الْجَمَاعِ، لَأَجَلُ عِنْدَنَا" (٥)

فاستعمال مثل هذه المنشطات يكون حكمها تبعاً للمقصود منها؛ فإن كان استعمالها لغير حاجة ويترتب عليها ضرر بالجسم، فإن استعمالها في هذه الحالة يكون حراماً.
 لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (٦)
 ولقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (لا ضررَ ولا ضرارَ) (٧).

وإن كان استعمالها لحاجة، وباستشارة طبيب، فلا بأس باستعمالها، بالضوابط.

الفرع الثاني: ضوابط استعمال المنشطات الجنسية

أ- ألا يتناول المريض بالعجز الجنسي تلك المنشطات إلا بعد استشارة طبيب ثقة مختص.

ب- ألا يعتمد اعتماداً كلياً على تلك المنشطات، بحيث لا يستطيع الجسم القيام بواجباته إلا بها.

١ - الهَرَمُ: الكِبَرُ، جعل الهَرَمَ دَاءً تشبيهاً به لأن الموت يعقبه . لسان العرب: المجلد السادس، باب الهاء، مادة (هرم) ص ٦٥٧

٢ - سبق تخريجه: ص ١٠

٣ - الإمام العلامة، الحافظ اللغوي، أبو سليمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، البستي - نسبة الى مدينة بُست بسجستان - الخطابي، صاحب التصانيف، تفقه على مذهب الشافعي على يد أبي بكر الفَقَّال الشاشي، ولد سنة بضع عشرة وثلاثمائة، توفي ببُست في ربيع الآخر سنة ٣٨٨ هـ. (سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٢١ وما بعدها)

٤ - عون المعبود شرح سنن أبي داود: كتاب الطب، باب الرجل يتداوى ١٠ / ٢٤٠

٥ - رد المحتار على الدر المختار: ٦ / ٣٧١

٦ - سورة البقرة: جزء من الآية ١٩٥

٧ - سنن ابن ماجه: كتاب الأحكام، باب من بني في حقه ما يضر بجاره ٢ / ٧٨٤ برقم ٢٣٤١، الموطأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ): كتاب الأفضية، باب القضاء في المرفق: ٢ / ٢٩٠ رقم ٢١٧١، مسند أحمد: ١ / ٣١٣ برقم ٢٨٦٧ وهذا الحديث قد روي عن عدد من الصحابة كابن عباس، وأبي سعيد الخدري بأسانيد لاتخلو من مقال، لكن عند جمع هذه الأسانيد نجد أن لهذا الحديث أصلاً؛ وهذا الحديث حسنه شعيب الأرنؤوط في مسند أحمد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: ١ / ٢٩٨ برقم ٢٥٠

ج- أن يراعي عدم الإسراف في تناولها، لما قد يترتب على الإسراف في تناولها من الأضرار التي قد تؤدي إلى موته. (١)

د- ألا تكون على سبيل إثبات قوة فوق قوته الطبيعية، ليثبت لزوجه فحولته وقوته، فيقع تحت بند العش لزوجه، في حين أن قوته الطبيعية أقل من ذلك، فإذا ما كبر سنه، أو حدث له عارض، لم يستطع إظهار قوته (المزعومة)، وهنا ربما تلجأ الزوجة إلى طرق أخرى لإشباع رغباتها؛ فتقع في الحرام- لا قدر الله-

ه- ألا يتم تناولها في أماكن غير مرخصة.

و- أن يكون متزوجاً، فإنه إن لم يكن متزوجاً، فإنه بلا شك سيستعملها في الحرام والعياذ بالله.

المطلب الثاني: الآثار التي تترتب على تعاطي المنشطات (الفياجرا نموذجاً)

وفيه ثلاثة فروع

الفرع الأول: كيفية اكتشافها وكيفية عملها

الفرع الثاني: الأضرار التي يدفعها متعاطوا الفياجرا.

الفرع الثالث: خرافات وأوهام حول المنشطات، وتوضيح بعض الحقائق

نتحدث هنا عن الفياجرا باعتبارها الأكثر انتشاراً في العالم.

الفرع الأول: كيفية اكتشافها وكيفية عملها

١- كيفية اكتشافها: في عام ١٩٩٢م كان الباحثون في شركة فايزر يُجرون أبحاثهم على دواء الفياجرا؛ لاستخدامه كعلاج لقصور الشرايين التاجية للقلب، يقول "ويليام ستير" رئيس شركة فايزر المنتجة للدواء: إنه أثناء تجربة الفياجرا على طلبة كلية الطب، لعلاج قصور الشرايين التاجية، تبين أن له تأثيراً فعلاً على الضعف الجنسي، بينما لم يحقق الهدف منه كعلاج للقلب، مما لفت نظر هؤلاء الباحثين إلى منجم الذهب الذي ظهر أمامهم، ليوصلوا أبحاثهم في هذا الاتجاه، إلى أن اعتمدت منظمة الأغذية والدواء (FDA)، الفياجرا في ١٩٩٨/٣/٢٧، كأول دواء يؤخذ عن طريق الفم، لعلاج الضعف الجنسي. (٢)

١- النوازل في الأشربة: تأليف زين العابدين بن الشيخ بن أزوين الإدريسي الشنقيطي، مطبوع دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع بالسعودية، الطبعة الأولى ٢٠١١م، ص: ٢٥٣

٢- ضعف الثقافة الجنسية: ص: ١٤٤

٢- كيفية عمل عقار الفياجرا.

عقار الفياجرا ، واسمه العلمي: سيلدينافيل (sildenafil) يعتمد مفعوله المسبب للانتصاب على تثبيط مفعول إنزيم اسمه فوسفوديستريز (PDE5=(phosphodiesterase) ولمعرفة ذلك لابد من معرفة كيمياء الانتصاب (أي الأحداث الكيميائية التي تجري بالقضيب لحدوث الانتصاب وعلاقتها بهذا الإنزيم.

* عندما تحدث إثارة جنسية ؛تقوم نهايات الأعصاب المغذية للقضيب بإفراز مادة اسمها (nitric oxide) تؤدي إلى ارتخاء العضلات الملساء ؛مما يؤدي بالتالي إلى زيادة توارد الدم للقضيب.

تقوم هذه المادة بهذا المفعول من خلال تنشيط خروج إنزيم آخر اسمه (Guanylate cyclase

هذا الإنزيم السابق يقوم تبعاً لذلك بتحفيز تراكم مركب بالقضيب اسمه (cyclic guanosine monophosphate = cGMP)

* هذا المركب يُحدث نقصاً بكمية الكالسيوم داخل الخلايا العضلية.

* هذا الاختزال يؤدي بدوره إلى ارتخاء هذه الخلايا العضلية وتحفيز حدوث حالة الانتصاب.

* كلما ازدادت كمية هذا المركب (cGMP) داخل أنسجة القضيب زادت قوة الانتصاب.

* لكن هذا المركب السابق لا يظل بنفس الكمية والكفاءة حيث إن إنزيم (PDE5) يؤدي إلى تحطيمه، وهذا الإنزيم يوجد بصورة طبيعية في النسيج الإسفنجي القابل للانتصاب وفي الصفائح الدموية (أي مع تيار الدم كذلك)

عقار الفياجرا يوقف هذا الإنزيم السابق (PDE5) وتبعاً لذلك يتراكم مركب (cGMP) مما يحفز على استمرار الانتصاب بقوة.

* وبناءً على هذا المفهوم، فإنه لكي يقوم عقار الفياجرا بتأثيره، لابد أن تكون هناك إشارة جنسية في البداية، وانتصاب القضيب ولو بدرجة بسيطة، ثم يتولى عقار الفياجرا بعد ذلك تقوية هذا الانتصاب والمحافظة عليه (أي أن الفياجرا لا تُحدث الانتصاب، وإنما تقوي من أثره وتحافظ عليه)

* هذا الإنزيم الذي تنشط الفياجرا مفعوله (PDE) يوجد بمناطق مختلفة من الجسم، فنسمي النوع الموجود منه بالقضيب بالنوع الخامس (PDE5)، ويوجد منه بعضلة القلب وهو النوع الثالث (PDE3)، ويوجد نوع آخر بشبكية العين هو النوع السادس (PDE6).

وبناءً على هذه المعلومة يمكن أن تؤثر الفياجرا على عمل عضلة القلب لاحتوائها على (PDE3)؛ لكن هذا لا يحدث بدرجة كبيرة أو ملموسة؛ لأن من خصائص مفعول الفياجرا تأثيره المحدد بدرجة كبيرة على النوع الخامس من هذا الانزيم (PDE5) أي الذي يوجد بالقضيب.

لكن مفعول الفياجرا قد يمتد للتأثير على إنزيم (PDE6) الذي يوجد في شبكية العين، وهذا قد يؤدي إلى اضطرابات بالرؤية، ولذا يشكو بعض الناس أحياناً ممن يتناولون الفياجرا من زغللة بالرؤية، أو باستقبال الألوان (مثل ظهور لون خفيف ما بين الأخضر والأزرق) أو زيادة الحساسية للضوء. (١)

الفرع الثاني: الأضرار التي يدفعها متعاطوا الفياجرا.

إن بعض الأزواج يعتقد أن تناول الهرمونات الجنسية، والتي يُقصد بها زيادة هرمون التستوستيرون، ينشط قدرتهم الجنسية بغض النظر عن سبب فتوره وضعفه. ولا يغيب عنا أن (التستوستيرون) ما هو إلا مساعد للانتصاب، ولا ينفع الاستعانة بالمنشطات؛ إلا إذا كان هناك انخفاض حقيقي في مستوى (التستوستيرون) في الدم. لذلك لا يجب اللجوء للمنشطات إلا لضرورة قصوى يحددها الطبيب.

وعندما اكتشفت الحبة الزرقاء (الفياجرا) هرع إليها الكثيرون على أمل إصلاح علتهم، ولكن البعض أفرط في تناولها، حتى أصبح يعتمد عليها اعتماداً مطلقاً. والأطباء يحذرون من أن لكل عقار -أياً كان- له آثاره الجانبية، وأضرار الفياجرا كبيرة لكل من لا يتبع كلام الأطباء قبل تناولها، فنجد أن من آثارها ما يأتي:

١- اهتمت الدراسات التي أجريت على عقار الفياجرا ببحث أضراره أو تأثيراته الجانبية، وكشفت الدراسات عن أن أغلب هذه التأثيرات تحدث بصورة مؤقتة، وبدرجة بسيطة، وأن حوالي ١٠% من متعاطي الفياجرا لا يشكون من أية تأثيرات جانبية.

وفيما يلي أكثر هذه التأثيرات شيوعاً ونسبة حدوثها بين كل مائة رجل:

* صداع ١٦% * توهج وحرارة بالوجه ١٠% * عسر هضم ٧% * احتقان
بالأنف ٤% * دوخة ٢% * اضطرابات بالرؤية ٣%. (٢)

١- كتاب قبل أن تتناول الفياجرا: ص ٩٢، ٩٣

٢- قبل أن تتناول الفياجرا: ص ٩٥

٢-مخاطرها على مريض القلب:

قد ثبت أن استخدام الفياجرا مع استعمال عقاقير للقلب تحتوي على مادة النيترات؛ يمثل خطراً قد يكون شديداً، حيث يتسبب ذلك في هبوط شديد بضغط الدم، قد يؤدي إلى هبوط حاد بالدورة الدموية يتسبب بالوفاة.

ومع بدء ظهور الفياجرا، وإقبال كثير من الناس على استعمالها دون وعي، أو مشورة طبية؛ حدثت بالفعل حالات كثيرة من الوفاة بين مرضى القلب، بسبب حدوث هبوط حاد بالدورة الدموية^(١)

ويشير الدكتور محمد هشام حسن^(٢) إلى أن تناول عقار الفياجرا لمرضى القلب، قد يكون سبباً في الإصابة بالذبحة الصدرية، أو ذبحة قلبية.

-ويشير أيضاً د/محمد هشام إلى أن لها تأثيراً سلبياً على مرضى سرطان الدم، وتصلب الشرايين التاجية.

-هناك شريحة من الناس قد يفرطون كثيراً في تناول أقراص الفياجرا؛ كي تخلصهم من عجزهم الجنسي، إلا أن هذا الإفراط كان من نتيجته رغم ما قيل عنه -أنه عقار آمن- إلا أن المستعملين لهذا الدواء كان مصدر الخوف عليهم، أنهم سوف يصبحون مدمنين لاستعماله، بحيث يصبحون لا يستطيعون الحصول على عملية الانتصاب بدون الفياجرا.^(٣)

ويشير الدكتور عمر الظواهري^(٤) إلى أن استخدام علاجات الضعف الجنسي وعلى رأسها (الفياجرا) قد أعطى مؤشراً أنه قد ارتبط بمخاطر حدوث عطب في العصب البصري لدى أشخاص لهم تاريخ من الأزمان القلبية، أو ارتفاع ضغط الدم.^(٥)

٣-خطرها على الأصحاء:

حذر أطباء بريطانيون من استخدام (الفياجرا) كوسيلة لتحسين الأداء الجنسي، حيث قد يأتي بعكس النتائج المرجوة، ويتسبب في الإصابة بعجز مستديم.

يقول الدكتور (روجر كيربي)^(٦): "إن تلك الحبة الزرقاء (يعني الفياجرا) التي تُستخدم لعلاج الضعف الجنسي، والتي أعادت الحياة الجنسية للملايين، يمكن أن تسبب

١-المرجع السابق:ص:٩٨

٢-أستاذ أمراض القلب بطب الأزهر

٣- الموسوعة الجنسية:ص:١١٥

٤- أستاذ أمراض العيون بطب الأزهر

٥- الموسوعة الجنسية: ص:١١٦

٦- أستاذ المسالك البولية في مستشفى سانت جورج بلندن

آلاماً، وتلحق أضراراً مزمنة في الجهاز العضلي لدى رجال أصحاء لا يعانون أصلاً من أي ضعف جنسي"

وأوضحت تقارير طبية أخرى أن العقار قد نجح في إحياء الأمل في ممارسة حياة جنسية طبيعية لدى واحد من بين كل عشرة رجال عولجوا من الضعف الجنسي؛ لكن لجوء بعض الرجال الأصحاء لاستخدام (الفياجرا) أثار قلق الأطباء المختصين.^(١)

الفرع الثالث: خرافات وأوهام حول المنشطات، وتوضيح بعض الحقائق

يُشاع كثيراً أن المنشطات تجعل الرجل فوق العادة، وأنها تزيد الرغبة، وأنها تحسّن الأداء.... الخ،

وهذا كله وهم، كما هو واضح من كلام الأطباء.

فالمطمع الجنسي يدعو بعض الرجال ممن يتمتعون بانتصاب قوي ومستمر لفترة كافية إلى استعمال الفياجرا، ظناً منهم أن ذلك سيقوي من استمتاعهم الجنسي، أو يجعلهم في نظر زوجاتهم رجالاً فوق العادة.

والحقيقة أن أغلب الدراسات التي أُجريت عن تأثير الفياجرا لم تجر على الرجال الأصحاء جنسياً (أي الذين يتمتعون بانتصاب قوي مستمر بما فيه الكفاية)؛ لأن الفياجرا -ببساطة- لم تُخترع لأجلهم؛ فالذي يجب معرفته أن الفياجرا لا تقدم الخدمات الآتية:

- لا تقوّي الرغبة الجنسية (لأن الرغبة تبدأ من المخ، والفياجرا لا تعمل على المخ)

- الفياجرا لا تقوّي القذف

- الفياجرا لا تقوّي الشبق (أي لا تقوي الهياج عند الوصول إلى حالة القذف)

- لا تحسّن من الأداء الجنسي.

فالفياجرا ليست وسيلة لتحقيق بطولات جنسية، ولا تفيد في حالات الانتصاب القوي

المستمر الطبيعي، ولا تؤهل الرجل الطبيعي لأن يكون رجلاً فوق العادة.^(٢)

وفي مقال نشره "د: روبرت يوتيجر" في مجلة "نيو إنجلاند جورنال أوف ميديسين" -وهي

من أعظم المجلات الطبية احتراماً في الوسط الطبي- وذلك في العدد (١٤) سنة

١٩٩٨م -وفيه دراسة حول الفياجرا: جاء فيه التحذير من أن يلجأ البعض إلى استخدام

هذا الدواء دون استشارة الطبيب، ودون إجراء أية فحوص طبية للتأكد من سبب

١-موضوعات حرجة:ص٢٦٥

٢-قبل أن نتناول الفياجرا:ص ٩٦

الضعف الجنسي، ودون الأخذ في الاعتبار الأدوية الأخرى التي يتناولها، والتي يجب أن يخبر بها الطبيب.

كما حذر صاحب المقال من معاملة الفياجرا على أنه "منشط جنسي"، فهو دواء لعلاج الضعف الجنسي، فيجب ألا يأخذه سوى الذين يعانون من هذا المرض، أما الذي يستخدم هذا الدواء بدافع زيادة قوته وفحولته الجنسية، أو من أجل تعدد الممارسات الجنسية، بدافع من الشراهة الجنسية، أو من أجل أن يعود إلى أسلوب ممارسة سن العشرين وهو في سن الخمسين -مثلاً- فقد تكون نتيجة تعاطي هذا الدواء وخيمة عليه، وعلى صحته، فالفياجرا لا تعيد الشباب، ولا تجعل الكهل في السبعين مناسباً لفتاة في العشرين، وغير ذلك من المبالغات التي رسخت في أذهان الناس مع ظهور هذا الدواء.^(١)

وفي تقرير خرج من جامعة (مايو) الأمريكية، كتبه الدكتور "أجاي نهر" يؤكد معظم ما جاء في مجلة "نيو إنجلاند الطبية"، ويركز على أن الفياجرا ليست الدواء السحري لعلاج كل شيء؛ ولذلك يجب اختيار المريض المناسب لإعطائه الفياجرا.

والفياجرا تأتي بنتائج طبية في حالة الضعف الجنسي، أكثر من النتائج التي بها في حالة العجز الجنسي الكامل، كما يقول التقرير.

ويؤكد تقرير جامعة "مايو" أن الفياجرا ليس لها تأثير على الأشخاص الذين لديهم انتصاب طبيعي، فهذا الدواء لا يحسن القدرة الجنسية لديهم، أو يجعلهم "سوبرمان" فيتخيلوا أنهم بدلاً من أن يعاشروا زوجاتهم مرة، فسوف يمكنهم هذا الدواء من معاشرتهن مرتين وثلاثة -هذا بالتأكيد خطأ- وقد تكون فيه خطورة على صحة الإنسان، فالفياجرا ليست منشطاً جنسياً على الإطلاق، وإنما هي دواء لعلاج داء معين يجب تشخيصه، ووصف الجرعات المناسبة منه بواسطة الطبيب المتخصص.^(٢)

* الفياجرا دواء، وليست منشطاً جنسياً، وعندما يكون الانتصاب طبيعياً، فليس هناك مجال لاستخدام الفياجرا، فالرغبة وممارسة الجنس تخضع لأمر أخرى كثيرة من بينها: مقدرة الجسد، والمرحلة العمرية، والحالة الجنسية، والمودة والرحمة والسكن، فالموضوع ليس حبة تؤخذ، لكي يعمل الرجل بعدها كالآلة، أو المضخة بعد حدوث الانتصاب، أو من إرجاع الشيخ إلى صباه، لكي يترك زوجته، ويبحث عن فتاة من

١- ضعف الثقافة الجنسية: ص ١٥١

٢- المرجع السابق: ص ١٥١، ١٥٢

سن أحفاده، في الوقت الذي لا تحتمل فيه صحته وجسده ذلك، فالجنس لا يمكن أن يُمارَس من خلال سلامة الأعضاء الذكرية فقط، ولكن يجب أن يُمارَس من خلال سلامة كل أعضاء الجسم البدنية والنفسية.

*الفياجرا ليس لها علاقة بإيجاد الرغبة الجنسية، ولكنها تعمل من خلال وجود هذه الرغبة أصلاً، مما يجعل جسمه يفرز مواد داخلية مهمة، لتدفق الدم خلال القضيب مثل مادة "GMB"، والفياجرا تمنع تكسير هذه المادة؛ فيحدث الانتصاب، إذن فوجود الرغبة أساساً، عامل مهم وأساسي؛ لكي تتم الفياجرا عملها وتأثيرها بنجاح. (١)
الاحتياجات التي يجب إتباعها قبل تناول الفياجرا (لن احتاج إليها طيباً)
حيث يوضح الدكتور أحمد نصار (٢) أهم هذه الاحتياجات:

١- يجب تقييم مرضى القلب تقيماً كاملاً لمعرفة إمكانية قيامهم بالعلاقة الجنسية دون حدوث مشاكل، أو تدهور في وظائف قلوبهم، أو صحتهم، ويُفضل تعريض المرضى وقلوبهم للفحص بالمجهود قبل إعطاء قرار أخذ علاج الفياجرا؛ للتأكد من عدم وجود نقص في تروية القلب.

٢- لا يجوز استعمال حبوب الفياجرا من قبل مرضى القلب والشرايين التاجية ممن يستخدمون علاجات توسيع الشرايين المسماة بمركبات النيترات، أو مشتقاتها، لما قد تسببه حبوب الفياجرا من هبوط حاد في ضغط الدم،

٣- عدم استعمال حبوب الفياجرا من قبل مرضى الذبحة الصدرية غير المستقرة، ومرضى هبوط القلب الشديد، ومرضى الضغط المنخفض، ومرضى ضغط الدم المرتفع ارتفاعاً شديداً، أو ممن يصعب علاج ضغطهم مع عدد من العلاجات المركبة.

- يمنع استعمال الفياجرا من قبل مرضى اضطرابات القلب الخطيرة ممن يجب علاجهم ومتابعتهم تحت إشراف طبي دقيق، لتجنب مخاطر قلبية، وتوقف مفاجئ للقلب.

- عدم تناول حبوب الفياجرا من قبل المرضى الذين يتم علاجهم بالمضاد الحيوي المسمى (اريثروميسين) أو علاج قرحة المعدة. (٣)

١- المرجع السابق: ١٥٤

٢- أستاذ القلب بطب عين شمس

٣- الموسوعة الجنسية: ص ١١٦

الخاتمة

من خلال البحث توصلت إلى النتائج التالية :

- بينت الدراسة عناية الشريعة الإسلامية بصحة الإنسان لأن الحفاظ على النفس من الضرورات الخمسة التي حافظ عليها الإسلام، فوضع الصحة الجنسية من هذه الاهتمامات.
- بينت الدراسة إجازة الفقهاء للتداوي بالوسائل الطبية الحديثة باعتبارها من باب التداوي بشروط وقواعد، وكذلك المنشطات الجنسية، تُعطى بأمر الطبيب، وبالجرعة التي يحددها، بحسب احتياج المريض، فهذا كله يدخل في إطار التداوي (الذي أحله الشرع) بشروط (ألا يكون مُحَرَّمًا في نفسه، وألا يؤدي إلى مُحَرَّم، وأن يكون تحت إشراف طبيب ثقة متخصص، وأن يُجَرَّب وسائل أخرى أقل ضرراً).

المصادر والمراجع

- آداب الخطبة والزفاف وحقوق الزوجين: عبد الله ناصح علوان، طبع مكتبة السلام
- الإسلام عقيدة وشريعة: للإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، ط: دار الشروق الطبعة الرابعة عشر ١٩٨٧م:
- الإسلام والجنس: لفتحي يكن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٩٧٥م.
- الإسلام والوقاية من الأمراض: للدكتور عز الدين فراج، دار الرائد العربي - بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٤م
- الإصابة في تمييز الصحابة: المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الجبل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي
- إعجاز الطب النبوي: د/السيد عبد الحكيم عبد الله. ط دار الآفاق العربية ط ١١٩٨١م
- الإعجاز الطبي القرآني: د/السيد الجميلي، طبع دار الهلال - بيروت سنة ١٩٩٠م
- الإعجاز العلمي في الإسلام (السنة النبوية): لمحمد كامل عبد الصمد. ط الدار المصرية اللبنانية
- الإعجاز العلمي في السنة النبوية: د. صالح أحمد رضا: مكتبة العبيكان - الرياض الطبعة الأولى ٢٠٠١م
- الأعلام: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م
- إغاثة للهفان من مصائد الشيطان: لمحمد بن أبي بكر أيوب (ابن القيم) ط: دار المعرفة - بيروت الطبعة الثانية.
- الأمراض الجنسية، أسبابها وعلاجها: د/محمد البار. طبعة دار المنارة، جدة، الطبعة الثانية ١٩٨٦م
- الأمراض الجنسية عقوبة إلهية: د/عبد الحميد القضاة. الطبعة الثانية ٢٠٠٦م (بدون اسم مكان النشر)
- الأمراض الجنسية والتناسلية: من ضمن سلسلة الكتاب الطبي للمركز الثقافي اللبناني ط: دار المناهل بيروت ١٩٩٨م

- البتر التناسلي للإناث (ختان البنات): د/محمد فياض.ط دار الشروق، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- بحث للدكتور علي بن جابر وادع الثبتي في مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالسعودية
- البداية والنهاية: للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤هـ) طبعة دار المعرفة - بيروت - لبنان. الطبعة الثامنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م
- بدائع الفوائد: المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة
- تاج العروس من جواهر القاموس: المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية تحقيق: مجمع اللغة العربية
- التحرش الجنسي: د/محمد علي قطب (إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع - بدون تحفة المودود بأحكام المولود: المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الناشر: مكتبة دار البيان - دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩١ - ١٩٧١، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط
- التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي: للدكتور فضل إلهي، طبعة مكتبة المعارف بالرياض (بدون)
- التدابير الواقية من الزنا: للدكتور فضل الهي (أستاذ بكلية الدعوة والإعلام جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض.ط: دار المعارف (بدون)
- تفوق الطب الوقائي في الإسلام. د/عبد الحميد القضاة. وهو بحث مقدم في المؤتمر العلمي الأول عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في الجامعة الإسلامية - إسلام آباد صفر ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المؤلف: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، تحقيق: د. بشار عواد معروف
- الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي: للإمام محمد أبو زهرة، ط: دار الفكر العربي

- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء): تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله نشر دار الكتب العلمية - بيروت
- ضعف الثقافة الجنسية سر شفاء الزوجين: دكتور عبد الهادي مصباح. ط.الدار المصرية اللبنانية (بدون)
- الضعف الجنسي (أحدث وسائل التشخيص والعلاج) تأليف: د.نبيل فراج. دار الهلال (بدون):
- الضعف الجنسي داء له دواء: تأليف: د/أيمن محمود شكري العدوي (أخصائي الأمراض التناسلية والعقم، مكتبة ابن سينا بالقاهرة (بدون)
- الضعف الجنسي عند الرجال داء له دواء: د/خالد جاد. طبعة دار الغد الجديد بالمنصورة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م
- الطب النبوي و العلم الحديث: د/محمود ناظم النسيمي، نشر مؤسسة الرسالة ١٩٩٦م
- الطب الوقائي في الإسلام: د/أحمد شوقي الفنجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة ١٩٩١م. الطبعة الأولى (١٤١٦ - ١٩٩٦م)
- طبقات الحفاظ: المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣
- العدوى بين الطب وأحاديث المصطفى: تأليف: الدكتور محمد علي البار، الدار السعودية للنشر، الطبعة الخامسة ١٩٨٥م
- عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام: عبد الله ناصح علوان. أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، دار السلام
- العلاقات الزوجية والحياة الأسرية من منظور طبي إسلامي: أ.د عبد الحميد محمد عبد العزيز بكلية الطب جامعة الأزهر، دار الآفاق العلمية - القاهرة ١٩٩٥م
- عودة الحجاب: لمحمد أحمد إسماعيل المقدم. طبعة دار القمة، دار الإيمان (الإسكندرية) - الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م.
- الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية: المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

- فتاوى علماء الأزهر الشريف حول ختان الإناث: طبعة: دار اليسر بالقاهرة، الطبعة الثانية: ٢٠١١م
- فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ: جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم. نشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ
- الفروق اللغوية: المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥ هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة دار العلم والثقافة بالقاهرة (بدون):
- في الصلاة صحة ووقاية: د/فارس علوان، ط: دار السلام، الطبعة الأولى ١٩٨٩م
- في رحاب الطب النبوي: للدكتور نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠م
- قاموس الإيزر الطبي: للدكتور فاروق مصطفى خميس ط: مكتبة الهلال - بيروت ١٩٨٧م
- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً: المؤلف: الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر - دمشق - سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م
- القاموس المحيط: تأليف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧ هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- قبل ان تتناول الفياجرا: للدكتور أيمن الحسيني، ط: مكتبة ابن سينا ٢٠٠١م
- الكبائر: المؤلف: محمد بن عثمان الذهبي، الناشر: دار الندوة الجديدة - بيروت:
- لسان العرب: المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ) الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة الثالثة.
- مجموع الفتاوى: المؤلف: نقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥م

- المحرمات وصحة الإنسان والطب الوقائي: تأليف د/أحمد شوقي إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت:٦٦٦) - نشر الدار العصرية -الدار النموذجية - بيروت، طبعة: ١٩٩٩م
- المخدرات في رأي الإسلام: للدكتور حامد جامع والعقيد محمد فتحي عيد، الكتاب الأول من ضمن سلسلة البحوث الإسلامية الصادرة عن مجمع البحوث الإسلامية ١٩٨٨م
- المخدرات والمؤثرات العقلية -أسباب التعاطي وسبل المواجهة .د/عبد الله عبد الله المشرف ،د/رياض بن علي الجوادي بحث في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية- الرياض الطبعة الأولى ٢٠١١م
- مشكلات الشباب الحلول المطروحة والحل الإسلامي: للدكتور عباس محبوب الطبعة الأولى من ضمن سلسلة كتاب الأمة الصادرة عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بقطر
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: المؤلف: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- معجم المؤلفين: المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
- المعجم الوسيط: صادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة
- معجم لغة الفقهاء: تأليف: محمد رواس قلنجي - و حامد صادق قنبيبي ، ط: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٩٨٨م
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت (بدون)
- موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام: للشيخ عطية صقر، ط: مكتبة وهبة القاهرة ٢٠٠٦م

- الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية:
- الموسوعة الجنسية: كريمة البهجوري، مكتبة الهلال للنشر والتوزيع بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٠م
- الموسوعة الطبية الفقهية: للدكتور أحمد محمد كنعان، ط: دار النفائس - بيروت سنة ٢٠٠٠م
- الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالسعودية، الطبعة الثانية ١٩٩٩م.
- موسوعة صحة العائلة: (دليل صحي شامل لجميع أفراد العائلة) ترجمة مجموعة من الأخصائيين. دار العلم للملايين (بدون)
- موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللثام: تأليف أحمد بن سليمان أيوب ومجموعة من الباحثين. دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع بالكويت، الطبعة الأولى ٢٠١٥م
- موضوعات حرجة من منظور علمي وديني: محمد كامل عبد الصمد، مكتبة الدار العربية للكتاب بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت
- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية
- الجامع الصحيح سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (المعروف بسنن الترمذي)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (المعروف اختصاراً: بصحيح البخاري): لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي البخاري، ط: المكتبة السلفية بالقاهرة، ط: الأولى ١٤٠٠هـ
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد

- البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية،
١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة المؤلف: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار العربية للكتاب، ليبيا - الحاوي:
 - رد المحتار على الدر المختار المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م
 - سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)
 - سنن ابن ماجه المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
 - صحيح الجامع الصغير وزيادته: تزياداته، لمحمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: المكتب الإسلامي
 - ضعف الثقافة الجنسية سر شفاء الزوجين. دكتور عبد الهادي مصباح. ط دار المصرية اللبنانية
 - الضعف الجنسي داء له دواء. د/نبيل مؤمن. دار الهلال
 - الضعف الجنسي عند الرجال داء له دواء. د/خالد جاد. طبعة. ط: دار الغد الجديد بالمنصورة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م
 - عون المعبود شرح سنن أبي داود المؤلف: أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي - المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان دار النشر: المكتبة السلفية - المدينة المنورة - الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م
 - فتح القدير المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١هـ) الناشر: دار الفكر
 - كتاب قبل ان نتناول الفياجرا للدكتور أيمن الحسيني، ط: مكتبة ابن سينا ٢٠٠١م

- المستدرك على الصحيحين المؤلف : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م، تحقيق : مصطفى عبد القادر
- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف :أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)المحقق :شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف :د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر :مؤسسة الرسالة الطبعة :الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م- النوازل في الأشربة. تأليف زين العابدين بن الشيخ بن أزيين الإدريسي الشنقيطي،ط: دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع بالسعودية، الطبعة الأولى ٢٠١١م
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف :أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)الناشر :المكتبة العلمية - بيروت كتاب العين
- معجم لغة الفقهاء المؤلف: محمد رواس قلجعي - حامد صادق قنبيي الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى:٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت
- الموسوعة الجنسية ،كريمة البهجوري، مكتبة الهلال للنشر والتوزيع بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٠م
- الموسوعة الجنسية: كريمة البهجوري - طبعة ٢٠١١م.
- موضوعات حرجة من منظور علمي وديني .محمد كامل عبد الصمد، مكتبة الدار العربية للكتاب بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م
- موطأ الإمام مالك المؤلف :مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه :محمد فؤاد عبد الباقي الناشر :دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان عام النشر ١٤٠٦ :هـ - ١٩٨٥

